

هرانت أوهانس أرمني الأصل سوري الهوى والعشق

الأرمن جزء من النسيج السوري اندمجوا بالمجتمع وأدوا واجباتهم الوطنية قبل الإبادة

شمس الدين العجلاني

ولد خارج الوطن السوري، ونما وترعرع بدمشق القديمة وفي أعرق أحيائها.. وعشق سورية ودافع عنها، وخدمها بكل ما يستطيع من قوة وعزيمة وإيمان.. وكرمه سورية وبواته أعلى المناصب.. هرت أوهانس أرمني الأصل وسوري الهوى والعشق.. هو نموذج عن الأرمن السوريين الذين وضعوا سورية في القلب، وعشقوا تراب هذا الوطن وأعطوه الجهد، الفكر، الخير، وبذلوا في سبيله الرخص والنفيس..

جاءها الأرمن ضيوفاً في طريق الحج إلى الديار المقدسة، جاءها الأرمن هرباً من اضطهاد الأتراك لهم، ففتحت لهم سورية أبوابها على مصارعها وضممتهم لصدورها ورعتهم وداوت جراحهم... فكانوا نعم السوريين في العطاء وحماية وطنهم سورية..

الأرمن كما نعرف جميعاً جزء من النسيج الوطني السوري يمارسون واجباتهم ولهم حقوقهم كأى مكون طبيعي ورئيسي ضمن المجتمع السوري.

الأرمن وجدوا في سورية واندمجوا مع المجتمع السوري قبل المذبحة، قبل الإبادة الجماعية التي ارتكبتها بحقهم الأتراك عام ١٩١٥ م والتي راح ضحيتها حسب ما قدره الباحثون ما بين ١ مليون و١٠٥ مليون أرمني. ومن العترف به على نطاق واسع أن مذابح الأرمن تعتبر من جرائم الإبادة الجماعية الأولى في التاريخ الحديث، ويعتبر يوم ٢٤ نيسان من كل عام ذكرى مذابح الأرمن، وترتبط تنفي حتى الآن وقوع هذه المجازر التي تؤكدنا الأمم المتحدة.

الأرمن منذ وجودهم في سورية لم يشكلوا عبئاً على المجتمع السوري نهائياً فهم أطباء ومحامون وسياسيون وسكرويون ومهنيون وحرثيون مهرة، اشتهروا على مر الأيام بإتقانهم لعملهم ووطنيتهم، فهم فاعلون ومؤثرون في المجتمع السوري، وإن أكبر حضور لهم في مدينة حلب.



خان هوكيدون

تذكر صفحات التاريخ أن الأرمن كانوا في سورية قبل عام ١٩١٥ م بدواح دينية، وكان أول حضور لهم في مدينة حلب، حين كانوا يأتونها لتكون محطتهم في مسيرة الحج إلى الديار المقدسة في فلسطين، وكانوا يزلون في خان أطلق عليه اسم خان «هوكيدون» يقع الآن في منطقة التل الشهيرة في حلب، وقد تم بناؤه في العام ١٥٤٠ م، وورد ذكره في مخطوطة من القرن الثامن للميلاد، ودعى فيما بعد خان القدس وهو عبارة عن خان صغير بطابقين له مدخلان أحدهما من التل والآخر من بوابة الصب.

هرانت أوهانس

تبوأ الأرمن في سورية أعلى المراتب في كل أنحاء الدولة وكان لهم الباع الطويل على الصعيد الاجتماعي والثقافي والمهني والمنظمات الأهلية والحكومية، ولعبوا أيضاً في المجال العسكري، فكان منهم القادة الذين خدموا في الجيش والشرطة والدرك، فكان اللواء آرام فرقة مانوكيان الذي كان قائداً عاماً لقوات المدفعية السورية وعضو هيئة الأركان العامة في الفترة بين ١٩٤٩ و١٩٥٠ واللواء أليبر كليجان والرائد جوزيف بيراميان والقيب كريكور هندويان. وهرانت بابازيان عضو الكتلة الوطنية والدكتور روبير ارسلانين طبيب الرئيس شكري القوتلي والدكتور ماهان ماتوسيان من أهم المدافعين عن عروبة لواء اسكندرون والكوت طوروس دي شادارافيان أول نقيب للمحامين في سورية «حلب» وذلك عام ١٩١٢ م، كما ساهم كل من أرتم مادويان وميكازون بوياجيان في مطلع العشرينيات من القرن الماضي في تأسيس النقابات العمالية والحركة الشيوعية في كل من سورية ولبنان.. وهرانت أوهانس معاون وزير الداخلية، برع الأرمن في العمل الصحفي فحتى عام ١٩٧٨ م كانوا يصرون عشر صحف يومية وإحدى عشرة مجلة أسبوعية واثنين وثلاثين مجلة شهرية وثلاثاً وأربعين دورية متنوعة.. وأول جريدة باللغة الأرمنية صدرت في حلب كانت باسم «فرات»، وكان ذلك عام ١٨٦٨ م. ومن هؤلاء الأرمن السوريين كان هرت أوهانس مالويان

المعروف والمسجل رسمياً في النفوس السورية باسم هرت أوهانس الضابط الأرمني السوري الذي عرف بالذكاء والقوة والوطنية، ويعتبر من الضباط السوريين الأفاضل الذين كان لهم الأيدي البيضاء في إنشاء قوى الأمن الداخلي والدرك (قبل أن تدمج الشرطة مع الدرك في عام ١٩٥٨ م).

اتفق هرتانت خمس لغات إضافة إلى لغته الأمينية (التركية والفرنسية والإنكليزية والإيطالية واليونانية) وولد في مدينة موش (في أرمينيا التاريخية شرق الأناضول) عام ١٨٩٥ م، والده أوهانس والدته فيلو، درس في مدينة فينيسيا (البندقية) ومن ثم تخرج في المدرسة الحربية في اسطنبول، وفي عام ١٩١٦ توجه إلى الجبهة الجنوبية ضمن الفرقة ٥٣ بالجيش العثماني برتبة ملازم أول، وفي العام ١٩١٨ م وقيل إعلان وقف إطلاق النار في الحرب العالمية الأولى، وقع هرتانت أسيراً في يد ما سمي القوات العربية في درعا التي كان يقودها المدعو لورنس العرب، لكنه نجح بالهرب إلى بيروت لينخرط هناك في صفوف فرقة من المتطوعين الأرمن ومن ثم يأتي ليستقر بدمشق.

سجل القيد المدني لهرانت أوهانس في أعرق أحياء دمشق، حيث كان من أهالي حي سوق ساروجة حارة الورد. أثناء احتلال كيليكيا من الجيش الفرنسي عام ١٩١٨، أرسل هرتانت إليها كمساعد للحاكم الفرنسي لشؤون الجندرية، حيث ساهم بشكل فعال في معارك الدفاع عن كيليكيا في مرعش والأمانوس ضد الكماليين، إلى أن تمت عملية

وخلال العدوان الفرنسي على البرلمان وعلى دمشق يوم ٢٩ أيار عام ١٩٤٥ م، كان لقوات الدرك بقيادة هرتانت دور محوري في الدفاع عن دمشق والبرلمان. في تلك الأثناء راحت المدفعية الفرنسية تقذف دمشق بالطائرات والمدفعية، وقصفت قلعة دمشق، حيث كان هرتانت مع مجموعة من الدرك والشرطة، وبتج عن هذا القصف الشديد هدم العديد من الأبنية ومهاجع السجن في القلعة وظلت الجثث تحت الأنقاض ويقال إن عدد الشهداء من درك ومواطنين وسجناء زاد على ثلاثمئة قتيل وأصيب بجروح إرر ذلك قائد الدرك السوري هرتانت بشظايا قنابل الفرنسيين في صدره وأتخاه جسمه كما أصيب عدد من المواطنين الموجودين في القلعة مع هرتانت.

ورحل الرجل الوطني

بعد الاستقلال عام ١٩٤٦ م، عين العميد هرتانت قائداً عاماً لقوى الأمن الداخلي. عاش هرتانت فترة الصراعات العسكرية والانقلابات العسكرية في سورية والتي ابتدأت عام ١٩٤٩ م، وجعل نفسه في منأى عنها ورفض بدلوماسيته المعهودة عرض حسني الزعيم لاستلام قيادة الجيش السوري حين عرض عليه منصب القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية، ولكنه رفض بدلوماسية مفضلاً عدم الانخراط في لعبة السلطة.. وتنازلت الانقلابات العسكرية في سورية بعد ذلك، فوجد هرتانت أن أفضل عمل يقوم به في هذه المرحلة هو تقديم استقالته والابتعاد عن السياسة نهائياً. وبالفعل استقال العميد هرتانت وابتعد عن السياسة، بسجل مهني وطني مشرف وعدد كبير من الأوسمة، وبعد التقاعد عمل هرتانت بدمشق وكبلاً إحدى الشركات الإيطالية. وأفت المنية الضابط هرتانت مالويان المعروف باسم هرتانت أوهانس الضابط الأرمني السوري عام ١٩٧٨ م، وأجريت له مراسم الجنائزية بكنيسة الأرمن الكاثوليك بدمشق، برعاية ومشاركة المطران يوسف أرناؤوطيان مطران الأرمن الكاثوليك بدمشق، وحضر من حلب خصيصاً رئيس أساقفة طائفة الأرمن الأرثوذكس المطران سورين كاتارويان مع خمسة من الكهنة ليشاركوا بالقداس الجنائزي وبعمراس الدفن، وكان بين الحضور لطف من الضباط القدامى والسياسيين، وعدد غير من الجماهير الذين حملوا نعش القائد هرتانت على الأكتاف إلى مقواه الأخير.

كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف فنانة سورية.

- (بعد عتمة باردة وهدوء الليل.. تخطفني لحنات معها أرحل.. فتوقظ نشوة وتزداد الخفقات مع ارتعاش الكواكب.. واختباء القمر خلف الغيمات ورنين المطر والقطرات.. ضجيج يقتل كل الآهات..)

ح	ب	ت	م	ة	و	ا	ل	ق	ط	ر	ا	ت
ج	ا	و	هـ	د	و	ء	و	ا	ت	و	م	م
ا	ل	ف	ل	ح	ظ	ا	ت	ر	خ	ا	ع	ع
ر	غ	ا	ل	ل	ي	ل	ل	ا	ت	ط	خ	هـ
د	ي	ء	ف	ت	و	ق	ظ	ع	ف	ت	ا	ا
ة	م	ا	ل	ق	م	ر	ا	ن	م	ب	ا	ا
ا	ا	و	و	ر	ن	ي	ن	ش	ي	ا	ل	ل
ل	ت	ا	ل	م	ط	ر	ر	ص	ل	ل	ء	ك
ا	خ	ا	ر	ح	ل	ن	ش	و	ة	ك	و	و
هـ	ل	ض	ج	ي	ج	ي	ق	ت	ل	ل	ل	ا
ا	ف	و	ت	ز	د	د	ا	د	ي	م	ع	ك
ت	ا	ل	خ	ف	ق	ا	ت	ب	ع	د	ب	ب

كلمات متقاطعة

- أفقي: ١- ممثلة سورية. ٢- متين وصلب - رجوع. ٣- غنجي (م) - تقوز (م). ٤- متشابهاً - يقبل - حاجز. ٥- يحتجز. ٦- سيف - زائل (م) - طين. ٧- أصر - نصف حديد - راجع (م). ٨- اسم موصل - أداة الحرب - يصدر الكلب صوتاً (م). ٩- رباط الخيل - يبغي (م). ١٠- حيوان مفترس - يهبط (مبعثرة) - متشابهاً. ١١- والدي (م) - ساندو. ١٢- علم - وقت.
- عمودي: ١- ممثل سوري - رقد. ٢- يرتفع - أدراج. ٣- من مقاييس الأطوال - شأن (م) - شاعر أموي. ٤- نسبة إلى دولة آسيوية - أساس (م) - في الوجه (م). ٥- حب - يوضع في الطعام (م) - للتأوه. ٦- وشى - أشير (م). ٧- صوت أوراق الشجر - من المعادن. ٨- استمرار - خوي (م). ٩- ترف (م) - همهم. ١٠- من الفواكه - تلال - حرك. ١١- بكى (م). ١٢- ممثل سوري راحل - رجل بالأجنبية.

برجك اليوم ١٢/٢٨

- تحسن التأثير في المحيط وتمارس سحرك الشخصي، الفترة جيدة وتشعر بالارتياح، افتح الحوارات وابتمس لنتائج ترصيحك، الحظوظ مساعدة وأنت ناجح وسعيد.
- منذ فترة وأنت تترك أكثر من أمر معلقاً وتحاول التفكير بحلول، ابتعد عن الفلق وقد تعيد النظر في إحدى العلاقات الشخصية، لا تحكم أحكاماً انفعالية أو متسرعة.
- أنت تستطيع التغلب على أغلب المشاكل الطارئة أو المعلقة لتنظيم أمورك وتكون مهتماً بالتغيرات من حولك وتتفهم الأوضاع وتفرح للمحبة.
- نظم أمورك المالية لترتاح فأنت تفعل كل ما يحظر على بالك من دون الالتفات لعد فما تكسبه يضيع على أمور متركمة بحاجة للحل، اكتب ما يلزمك على ورقة.
- دراما عاطفية تعيشها هذا الشهر وصوت جميل جاء ليقول لك إنك في الشهر الأفضل لتبادر بالتعرف إلى أصدقاء جدد وتصلح من حولك ممن تحب.
- تتعرف إلى شخص جديد أو تلتقي صديقاً قديماً تصاوره وتهتم به أو تبوح له ببعض أسرارك فيصارتك في مشاكل لكنه قد يحمل لك أخباراً تلتفك.
- أنت نشيط وتفتح أبوابك العاطفية للتعرف واللقاءات وتتركز على الكلام عن مشاعرك لتوضح آرائك لأنك تعيد بناء علاقاتك على أسس سليمة وأساسية.
- حاول أن تقبل التسويات أو التنازلات، تكيف مع الأوضاع الطارئة ولا تعاكس المحيط وحاذر من سوء التقاهم الذي قد يتفاقم ويحول إلى مشكلة تضايقك.
- اليوم سيمتحن حدة الذهن والخيال اللازم للإبداع والخلق والأفكار الجيدة التي تحتاج إلى حدة ذكائك لوضعها موضع التنفيذ والبالقر الكافي من الهدوء.
- اشحن همك واستعمل حماسك لتصل إلى حقوقك كانت ضائعة أو مؤجلة، وخاصة أنك شخص مرح محب للحياء مساعد من حولك وتبجح عن الاستقرار والفرح.
- اضبط انفعالاتك واهتم بمسيرتك وتجنب ارتكاب بعض اللفوات الصغيرة ولا تعذب من محاولات العرقلة حولك، أنصحك بالحرص من علاقاتك المتوترة وخاصة مع الشريك.
- المهام حولك كثيرة والمسؤوليات أكثر وأنت لا تملك وقتاً للزيارات أو السفر، أنت نشيط والكل حولك معتمد عليك وظروفك المهنية أو العملية تحتاجك اليوم.

الطقس	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٥°	١٨/٥°
حمص	١٧/٤°	١٨/٤°
حلب	١٧/١°	١٨/١°
اللاذقية	٢٠/١°	٢١/١°
السويداء	١٦/٤°	١٧/٤°
الحسكة	١٩/٤°	٢٠/٤°

SUDOKU								
4			6					1
	2		3					8
5				2				9
			8	1	2			3
6	1				4			2
7				3				6
2			6					4
	9				1			5
			9					7

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:								
1	5	9	7	4	6	3	2	8
3	8	7	9	2	1	5	4	6
4	2	6	8	3	5	1	7	9
5	7	2	1	9	3	6	8	4
9	1	8	5	6	4	2	3	7
6	4	3	2	7	8	9	1	5
2	3	5	6	8	7	4	9	1
7	6	4	3	1	9	8	5	2
8	9	1	4	5	2	7	6	3

من هو؟
شاعر مخضرم عاصر الأمويين والعباسيين، إذا جمعت الأحرف ٣ + ٥: أحد الوالدين.
٢ + ٤ + ١: نهل.
٦ + ٨ + ٩ + ٧: نمرن.
الحل السابق: بشار بن برد.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١